G023167	Terk	DOK

BUTRUS, Gali Paşa

03.05.2017

Versaille, André; Boutros-Ghali, Boutros; Peres, Shimon
60 ans de conflit israélo-arabe: témoignages pour l'histoire. Boutros Boutros-Ghali et Shimon Peres: entretiens croisés .-- Complexe, Brussels, 2006 :

Muhammed Hüseyin Heykel
Teracimu Misriyye ve garbiyye. Kahire, Tarihsiz.
s. 110-128.

بطرس باشا غالى

لعلك ان طلبت مثلا أعلى بين بلاد العالم لشعب وديع هادىء لا ترى خيرا من مصر محققة لهذا المثل . ثم لعلك ان طلبت مثلا أعلى لشعب طموح لاتفتأ أحشاؤه تضطرب بأسباب الثورة على الحاضر تطلعا الى الكمال والى العظمة والمجد ، لا ترى خيرا من شعب مصر محققا لهذا المثل . فقل أن عرفت مصر وسائل العنف فى السعى الى أغراضها . ولم يقع أن ذلت مصر واستكانت ويئست من تحقيق هذه الأغراض . ولهذا الظاهر من التناقض فى صورة الحياة المصرية أثر كبير فى قدر رجال مصر والآخذين بها لتحقيق مطامعها . فهى أبدا فى نضال مع أمم غيرها تريد قهرها واذلالها . وهى أبدا لا تذل لقاهر وان كانت ظروفها وكان تاريخها قد ألجأها الى ستر ثورتها الدائمة تحت ظاهر من الهدوء والسكينة . ولذلك كان حتما بحكم هذه الظروف أن ينشأ فيها الرجل المحرك للعواطف يستنهضها وللهمم يحفزها ، ولنشاط الجماهير يدفعه الى الغاية السامية التى تطمع مصر بحق فيها ، وأن ينشأ الى جانب هذا الرجل رجل آخر هو السياسى الذى يعمل لتلافى الاصطدام بين اندفاعات الشعب وبين القوى الغالبة فى مصر اصطداما عجز الكل حتى اليوم عن تقدير نتائجه : أهو ينتهى الى تحطيم قوة الغالبين وقيام مصر الى جانبهم قوية اليد كما أنها قوية النفس ، أم هو ينتهى الى تحطيم أمل النفس المصرية فى بلوغ المكانة التى تطمع فيها ؟ واذا تحطم أمل أمة فترت أجيالا بعد

DN:60207

أجيال عن بعثه واستعادته ، حتى يكون ظرف جديد يعين على هذا البعث ويدفع الى نفس الأمة الأمل حارا قويا ينبض به قلبها ثم يندفق ثورة قوية تخلع النفس وتحطم القيود .

وكان هذان الرجلان ، رجل الدعوة الى المثل الأعلى ورجل السياسة والسلم ، خصمين فى أكثر الظروف . وكانت الجماهير بطبيعتها نصيرة أبدا للمثل الأعلى لأنه غذاؤها فى الحياة بل هو حياتها بالذات . أما السياسى الذى يزن القوى ويفاضلها ويعمل للوصول الى خير مايمكن أن تصل اليه بلاده بالحوادث اللاحقة هى التى تحكم عليه أو له . ولقد كان بطرس باشا غالى سياسيا ، وكان من أكثر المصريين اتصالا بحوادث عصره من ناحيتها السياسية . فلنجعل للحوادث وحدها الحكم عليه ، ولتكن كلمة التاريخ كلمة حق وانصاف .

* * *

ولد بطرس غالى بالقاهرة فى ١٢ مايو سنة ١٨٤٦ وتلقى دراسته الأولى فى مدرسة حارة السقايين التى أنشأها الأنبا كيرلس الرابع الملقب عند الأقباط بأبى الاصلاح . وبعد ثمانى سنوات أمضاها فى هذه المدرسة انتقل الى مدرسة مصطفى فاضل باشا ، وكان له من الصلة بهـا أن والده غالى بك نيروز كان يشتغل فى دائرة مصطفى فاضل . فلما تخرج منها اشتغل مدرسا بمدرسة حارة السقايين وظل مع ذلك يتلقى علوم الترجمة التى أنشأها المرحوم رفاعة باشا .

وكان فى أثناء دراسته مثلا للذكاء ولقوة الذاكرة المنقطعة النظير : كان يكفيه أن يقرأ مايدرس له مرتين أو ثلاث مرات ليستظهره استظهارا تاما . ويسرت له قوة ذاكرته العلم باللغات